

عنايب من الكلب

اعداد

وفد دولة قطر الى المنظمة العالمية
لكفحة الكحوليات والعقاقير المخدرة

دكتور أحمد مصطفى زهرة

قسم الكيمياء
جامعة قطر

المراهم الأنصاري

يرالشئون الدينية
رة التربية والتعليم

٦١

٤٤

مكتبة الشيخ عبد الله الأنصاري العامة

الرقم العام : ٣ ٦٦٨

رقم التصنيف : ٦١٣ أ ع ع

كتاب من الكتب

اعداد

وفد دولة قطر إلى المنظمة العالمية
لكافة الكحوليات والعقاقير المخدرة

٤٩ ع

دكتور أحمد مصطفى زهرة

قسم الكيمياء
جامعة قطر

عبد الله إبراهيم الأنصاري

مدير الشؤون الدينية
وزارة التربية والتعليم

١١٨٤ / ٦١٣
عقود ب. ب. ب.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخي الإنسان المكرم تعال معي بكل
جوارحك لتسمع محاوراة واقعية بين إثنين
تكون سعادة أحدهما سعادة للثاني والعكس
للعكس تعال واسمع .

إن تلك القطعة الحمراء الداكنة من
اللحم الإسفنجي ، والتي تزن حوالي كيلو
جرام ونصف ، وتحملها بين جنباتك ،
أينما ذهبت وحيثما حللت ، والتي يطلق
عليها العلماء اسم «الكبد» ، هي الرفيق
المخلص ، وهو أكبر أعضاء جسمك من

الداخل ، وأكثر أعضاء جسمك وفاءً وولاءً
لك .

ولو تخيلنا أن كبدك يتخاطب معك
ويتعاطب فإنه ولا شك قائل لك .

• وأنا كبدك ، أكبر أجهزتك الداخلية ،
تجدني دائماً في الجانب الأيمن من جوفك ،
تحميني ضلوعك اليمني ، ويمكنك أن
تتحسني في نهاية هذه الضلوع .

• لقد أثبت العلم حديثاً وقديماً أنني
أقدم لك خدمات جليلة ، وبانتهاء خدماتي

تنتهي حياتك .

ألا تذكر يا صاحبي أن لغة الغزل هي

جملة «يا بعد كبدي» ؟



الكبد وقد رفعت إلى أعلى ليظهر
مكان المعدة تحته

• لقد قال العلماء أني .مختبر كيماويات
وأني مخزن كبير ومصنع لتصنيف الأطعمة
وحفظها ، وكذلك لإنتاج ما تحتاجه من
أغذية ، وأنا حارس يقظ لكل أجهزتك ،
ولمدة أربع وعشرين ساعة في اليوم .

• لقد قام الأطباء والعلماء بحصر شامل
وإحصاء عام لوظائفي الحيوية فوجدوا أنها
تزيد على خمسمائة وظيفة ، وما زالوا
يكتشفون الكثير .

فاذا كنت يا صاحبي تنقي الله في كبدك

فأنا كبديك ، أخفف عنك ما يتكبده كل
جسمك من متاعب .

• فاذا ما تناولت طعاماً أو شراباً به نسبة
من المواد الضارة أو السامة بطريق الخطأ ،
فإني أحاول جهد طاقتي أن أحتجزها فلا
تذهب لباقي أجزاء جسمك ، ثم أخلصك
منها بعد ذلك بطريقي العجيبة ، إن تركتني
سليماً وحافظت على علاقات الصداقة بيني
وبينك .

• أما إذا كنت ممن يتعاطون السموم

متعمداً ، خمرأ كانت أم مخدرات ! فإنك
تسبب لي متاعب لا قبل لك بها .

ولاشك يا صاحبي أنك سمعت عن ماتوا
بسبب تليف الكبد ! ، لقد كان سبب ذلك
إرادة ربك أن تشغل علي الكحوليات والمخدرات
فأتوقف عن عملي ويموت صاحبي .

• ماذا تفعل بي الخمر ؟ . لقد أثبت
البحث العلمي يا صديقي أن الخمر تزيد
من طاقتي على اختزان الدهون بكثرة ، بينما
واجب أن أختزنها بحساب دقيق ؛ فأحرق

منها جزءاً يمدك بالطاقة عندما تقوم بعمل شاق ، ولكن زيادة الدهون عن طاقتي تسبب لي بداية مرض تليف الكبد .

* ولعلك لاحظت أن من يتعاطى الخمر بانتظام ، ولعدة أسابيع قد زادت شهيته للطعام ، أو أصبح يأكل أكثر من المعتاد ! وقد يبدو هذا تشجيعاً لك على تعاطيها !! ولكن دعني أهمس في أذنك شارحاً السبب لهذا التغير المؤقت .

في الواقع يا صاحبي ، كما قلت لك ،

أنا أقوم بدور وزارة التموين وأيضاً وزارة
الصحة بالنسبة لك .

وفيما يختص بالتموين ؛ فإنني أقسم بعض
أجزائي إلى مخازن أو مستودعات ، ويمر على
الطعام المهضوم ، بعد امتصاصه في الأمعاء
فأختزن منه ما يزيد عن حاجتك ، كل شيء
في مكانه المخصص له ، فهنا مكان للسكريات
وآخر للدهون وآخر للبروتينات وآخر
للفيتامينات و و الخ .

وإذا احتاج جسمك إلى أي مادة فسوف يرسل

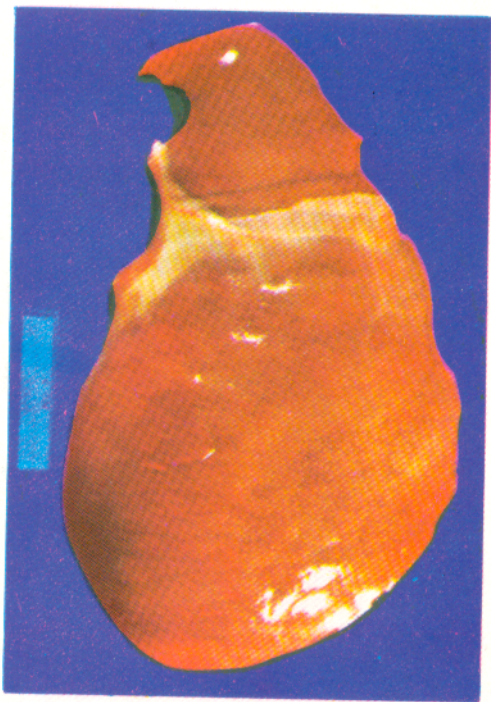
ممحك إشارة إلى كبدك ، يحدد فيها المكان
ونوع المادة المطلوبة وكمياتها ، فأقوم في
الحال بإرسالها عن طريق قلبك ، أما إذا
حدث لك نقص عام في أي مادة فإني أنبهك
إلى ذلك عن طريق معدتك ، فتأكل كالمعتاد
أما إذا كنت تشرب الخمر ، أو ما
يحتوي على كحول ، فإني أصاب بحالة من
الللخبطة ، ولا أقدر على تمييز بعض المواد في
طعامك وتزداد قدرتي على اختزان دهون أكثر
فتمتلئ الأماكن المخصصة لهذه الدهون

وكذلك أماكن أخرى كانت مجهزة
ومخصصة لمواد غذائية وكيميائية أخرى ،
تمتلي بدورها بالدهون الزائدة . وأصبح
عاجزاً عن التوفيق بين متطلبات جسمك من
مواد وغذاء وبين الزائد من الدهون . فأرسل
إليك إشارات خاطئة ، وأخطر معدتك
لتتقلص وتدعوك لتناول مزيد من الطعام
المتنوع ، ولكن يا صديقي ما أن يتم هضم
طعامك حتى أرفض اختزان كل ماتحتاجه
منه لأنني كما قلت لك أعاني من ضيق المكان

فيذهب معظم ما تناولت من طعام إلى نفايات
لا فائدة لك منها ، وهكذا تتسبب الخمرة
في فتح شهيتك ، فتأكل كثيراً وتستفيد
بأقل القليل مما تتناول . تماماً كسيارة تحرق
البتروال بكثرة ولا تمشي إلا بضعة كيلو-
-مترات قبل أن تتزود مرة أخرى بالوقود .
فهل فهمت السبب ؟ وهلاً توقفت عن
تناول الكحوليات حتي تعطيني فرصة لأحرق
لك معظم الدهون المختزنة وأمدك بالطاقة ،
اللازمة لنشاطك وحيويتك ؟ وهل تمنحني

الفرصة لأعمل من جديد أميناً على خزائن

غذائك ؟



* إنك يا صاحبي إن توقفت عن تناول

الخمور والمسكرات ، وكذلك أنقصت كمية

الدهون في طعامك ، فإني سأقوم بتنظيم
العلاقة بين ما تتناوله وما تحتاجه من طعام ،
ولن أسمح للدهون بالزيادة في جسمك ،
وسأخلصك منها حتى لا تتسبب في انسداد
شرايينك لا قدر الله ، ويكون في ذلك مالا
يحمد عقباه .

* دعني يا صاحبي أحكي لك قصة
طريفة تحدث لي كل يوم ولا تشعر بها .
بالطبع أنت تتناول من الحمضيات الكثير ،
وقد تتناول طعاماً أو دواءً ، وربما أعددت أدوية

متعددة ، بعضها قبل الأكل وبعضها أثناءه
وبعضها بعد الأكل . لا بأس بذلك ياعزيزي
مادام الأمر يدعو إلى ذلك ، ولكن قد يتسبب
كل ما سبق في انفكاك ذرات الهيدروجين
وتتسرب إلى خلاياي وأغشيتي وفي هذا
هلاكي ، ولكن ربك منحي القدرة على
استدعاء بعض الدهون المحتجزة في أماكنها
لتقوم بأخطر عملية ذرية لم تستطع أنت ولا
إخوانك العلماء محاكاتها في المختبرات ،
إنني أقوم بتصنيع مواد كيماوية أخرى تدخل

في تركيبها الدهون مع ذرات الهيدروجين
مع مواد أخرى ، وأحولها إلى مواد فيها سلام
وشفاء لك من كل سوء ؛ أقول لك إني أقوم
بذلك عن طيب خاطر ، طالما أنك لم ترسل
إليّ من الكحوليات ما يعطلني عن أداء مهمتي
وأعمالي .

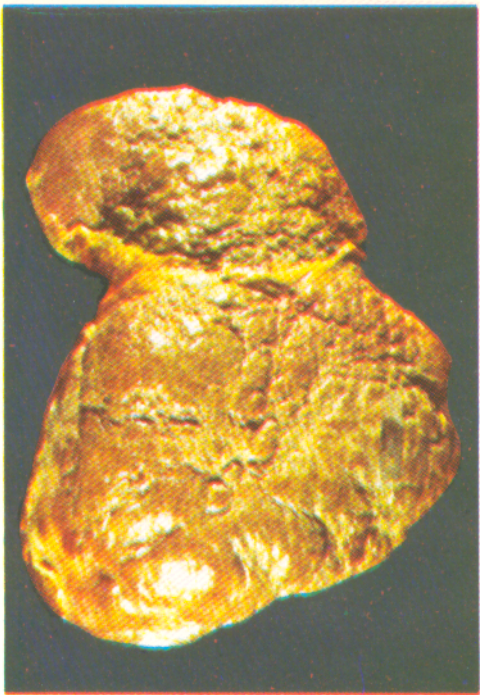
• ونعال معي أحكي لك أيضاً عن قصة
الحلوى والسكريات بل والنشويات التي
تتناولها .

ما من شك أن جسمك يحتاج دائماً إلى

المواد السكرية ، في كل دقيقة بل في كل ثانية ، ولكنك لا تعرف بالضبط الكمية التي نحتاجها ، والكمية التي يجب أن تظل في دمك ولا تقل أو تزيد عنها ! . أنا كبداك أقوم في صمت شديد بمراقبة ما تتناول من السكريات والنشويات ، وحينما يصلني فإني أتولى بنفسى عملية تحويلها إلى مادة أخرى إسمها «الجليكوجين» ، وأختزنها في مكانها المخصص لها عندي .

فإذا كنت في عجلة من أمرك ، أو

كنت تجرى ، أو تصعد السلم في منزلك
فإنك ولا شك تحتاج إلى طاقة . فأقوم في
الحال بتحويل الجلوكوجين إلى سكريات
أحادية أرسلها إلى دمك بحساب دقيق ،
ويقوم أخي البنكرياس بإفراز مادة الأنسولين
وهذه تتسبب في حرق السكريات وتحويلها
إلى طاقة تحتاجها أنت . كل هذا يتم في
ثوان قليلة وكما قلت لك بحساب دقيق
وبتعاون تام بين أجزاء جسمك المختلفة ،
لو كانت كلها تعمل دون خلل .



فإذا تناولت يا صاحبي المسكرات أو
المخدرات فماذا يحدث في هذا المختبر الذي
ينظمه خالقك وخالقي ؟ إن الأمور تختلط
عليّ ، ويضيع جزءٌ من مجهوداتي في محاولات

احتجاز أكبر قدر من هذه السموم حتي لا
تصل إلى دمك ، ولكن هذه المسكرات ،
يصل جزء كبير منها إلى الدم قبل أن تمر
على كبدك ، ويصلي جزء كبير بمنعني عن
تنظيم كمية السكريات في دمك ، فلا أقوى
على تحويل أو اختزان الزائد منها ، وبذلك
تزداد فرصة إصابتك بمرض السكري ،
وخصوصاً إذا لم يستطع أخي البنكرياس
بدوره أن يساهم في حرق السكريات الزائدة
* وما لا شك فيه أن صاحبي ينمو

جسمه كل يوم ، فتنجدد خلاياه وتتغير تلك
الخلايا التي تتلف ، ودوري هنا أني أقوم
بتصنيع ما تتناوله من بروتينات وتحويلها
إلى مواد تدخل في بناء خلايا جسمك فأساعدك
على تجديد حيويتك ونشاطك بإذن الله .

* هل تعلم يا صاحبي أني أختزن مركبات
الحديد والنحاس وغيرها بين ثناياي أنا
كبدك ؟ .

إنني أستخدم هذه المواد في صنع كريات
الدم الحمراء عندما تحتاج لمزيد من الدماء

بعد عملية جراحية أو بعد نزيف . نعم
ياصاحبي ؛ أنا أزودك في دقائق بما فقدته من
دماءٍ إذا كنت تحافظ عليّ وتتركني أعمل
دون كحولات . فأنا أريد لك الجميل وأنا
مرتاح البال .

• أنا يا صديقي لا أؤمن عليك ، فأنا
منك وبك ، ولكني أود أن أذكر لك أن من
أهم وظائفني التي ألزمني الله بها ، أني أنتج لك
كل يوم ما يزيد على لتر ونصف من مادة
الصفراء ، وأرسلها إلى جهازك الهضمي

لتساعده على هضم الدهون وكذلك الفيتامينات
الذائبة فيها. ومن حسن حظي أن الطب قد
اعترف أخيراً بأنني لست مسئولاً عن مرض
الصفراء ، ولكنها مسئوليتك أنت إذا لم
تحافظ عليّ .

• والآن يا عزيزي ، هل قمت بالحلاقة
صباح اليوم ؟ وهل قمت ، كما هي عادتك
أحياناً ، بجرح جسمك أو خدك ؟ .
لا تحزن يا صديقي ، فإن الأوامر تصدر
إليّ فوراً من المخ تقول لي ، «يا كبد فلان ،

هناك نزيف في المكان الفلاني يتدفق منه الدم» . وسرعان ما أفرز مادة خاصة من مئآت المواد التي أصنعها واسمها «الفيبرينوجين» وأرسل بها عبر أوعيتك الدموية إلى مكان النزيف ، بالإضافة إلى كيماويات أخرى ، تتحد مع بعضها وبمساعدة الهواء ، وتقوم بعملية سد الجرح في الحال وتمنع عنك الميكروبات أو التلوث أو الموت نزفاً .

• هناك بإصاحبي مئآت الخدمات أقوم

بها وأقدمها لك كل دقيقة إن حفظتني من
السموم . ودعني أذكرك ببعضها وأدقها
جميعاً .

لاشك أنك لا تدري أنني أقوم بإفراز
مضادات حيوية طبيعية . فأرسلها إلى دمك
لتهاجم الجراثيم والميكروبات وخلافه لتقضي
عليها فوراً ، ولا أتركها تتكاثر فتقضي علينا
وأخيراً يا صديقي فأنت تشرب الشاي ،
والقهوة وتتناول العقاقير المسكنة أو العقاقير
المنبهة أو المنشطة ، أو الأدوية دون استشارة

طبيب . ولكني أقوم في مختبراتي بمجهود
ضخم ، وبما منحني الله من قدرة على العمل ،
أحول دون تراكم هذه السموم في جسمك ،
وربما أحولها إلى مواد غير سامة وأرسلها فوراً
إلى زميلتي ، كليتيك ، فتقوم هاتان
الكليتان بالتخلص من هذه المواد الزائدة أو
الضارة .

وبعد يا صاحبي . هذا قليل من كثير مما
أقدمه لك . ومازلت أقدم لك الكثير . وحتى
لو اقتطع الجراح جزءاً مني ، فأنا كبداك

أخفف عنك ماتكابد . وسوف أقدم لك
خدماتي كاملة لأنني أضعف من جهدي بما
يتبقى سليماً مني .

وتعال يا صاحبي نتفق سوياً ، ونعقد
معاً معاهدة صداقة وعدم اعتداء .

فإذا لم تكن أكذوبة المدنية الحديثة
قد أغرتك بتناول الخمور ، وإذا لم يكن
أقران السوء قد مهدوا لك طريق الإنغماس
في تعاطي الكحوليات ، وإذا كنت قوي
الإرادة ، متمسكاً بفضائل دينك ، فإني

أشكرك من كل « كبدي » وأعاهدك أن أظل
وفياً مخلصاً مادمت قد ابتعدت عن طريق
الإثم الكبير ، ولكن ! .. قديهمس شرير
في أذنك ، أن قليلا من الخمر يصلح
المعدة ، أو أن الكحول يزيل الآلام ،
وينسيك الهموم ، ولكني أقول لك بأمانة
أن الكحول مخدر وقتي أي مفعوله مؤقت
وقد يسكن الألم إلى حين ، ولكنه يعاودك
أشد ألماً ، بالإضافة إلى ما تتركه المسكرات
من آثار تتراكم على مر السنين وتُسبب لي
التليّف والتوقف .

ورجائي لك إن كنت ممن يتعاطون
المسكرات أو المخدرات ، أن تتوقف قبل
فوات الأوان ، ولا تيأس من رحمة الله ،
إن الله يغفر الذنوب جميعاً ، وأعدك ، رغم
ما سببته لي من تعطيل وآلام ، أن أضعاف
جهدي ، وأبذل أقصى طاقتي لخدمتك وأن
أستخدم ما تبقى مني دون تليف . بفعل
الخمير . أستخدمه بأقصى كفاءة لأعوضك
ما فاتك من خدمات جسمانية . وأن أحاول
بعون الله أن أخلصك من آثار أم الخبائث

مادمت على عهدك محافظاً ، وعن الخمر
والمحرمات مبتعداً .

بارك الله لك في عقلك ، حتى تقرأ
وتصدق وتتعظ ، وجعلك الله « ممن يستمعون
القول فيتبعون أحسنه » .

صديقك المخلص

كبدك

طبعت برطابغ علی بن علی